وهلكت البهايم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير والدريس
بحيث صار ينادي على الحمار والبغل المعد الذي قيمته بثلاثين ريالا واكثر بمائة نصف فضة
ولا يجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال ويتعظم الاهوال وزحف المسلمون على
جهة رصيف الخشاب ورامى الفرنساوية بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من الدور
وهدمت تلك القصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من عند بين المعارف الى
بترب جامع عثمان كتخدا الى رصيف الخشاب وخط المروفه باب كت باجمعها الى الرحبة
المقابلة لبيت الالفي سكن صاري عسكر وصارت كلها تلالا وخرايب كانها لم تكن مغنى
صبابات ولا مواطن انس ونزهات وتلك بيوتهم الاية وارسلوا الى مراد بيك يطلبونه
للحضور او يرسل الامر التي عنده فارسل عثمان بيك الطنبرجي وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان

[illegible]

ترك المحاربة فان الوزير رجع مهزوما وانتم لا طاقة لكم بحرب الفرنساوية
وان الفرنساوية اذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضرونهم وانتم لستم كذلك
معهم فاقبلوا النصح واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين فلما بلغهم تلك الرسالة
حنق حسن بيك الجداوي وعثمان بيك الاشقر وسفهوا رايه وقالوا كيف يصح هذا الامر
وقد دخلنا الى البلد وملكناها فكيف نخرج منها طايعين ونحو ذلك هذا ما لا يكون
ابدا فاشار ابراهيم بيك برجوع البرديسي وصحبته عثمان بيك الاشقر ليقول الاشقر
لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت
همته وجنح لراي مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب
وشدة الكرب ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع والهدم
والحرق وصراخ النساء من النخط وفقد الماكل والمشارب وغلق الحوانيت
والطوابين والمخابز ووقوف حال الناس من البيع والشرى وتفليس الناس
وعدم ما ينفقونه ان وجدوا شيئا واستمرار ضرب المدافع والقنابر والنيران
ليلا ونهارا حتى كان الناس لا يهنأ لهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة
من الزمن وتعاقبهم دايما ابدا بالازقة والاسواق وكانما على رؤس الجميع

يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة التي هو فيها فارسلوا اليه بالارسال [illegible] عن امر الوزير فارسل يخبر انه ارسل [illegible] نحو عشرة ايام والى الان لم يحضر [illegible]

الطير واما النساء والصبيان فقاموا باسفل الحواصل والعقودات تحت
طبقات الابنية الى غير ذلك وفي كل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من
الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فتصيح المناداة
ويتسامعون الناس ويعرضون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة
الفلانية الحقوا اخوانكم المسلمين فيرمحون الى تلك الخطة والمتاريس حتى يجلوهم
عنها وينتقلون الى غيرها فيفعلون كذلك هذا والاغا والوالي يكررون المناداة
وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد المحروقي والسيد عمر النقيب يمرون كل وقت
ويأمرون الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض العثمانية يطوفون
مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس ما لا يسطر في
كتاب ولم يمكن لاحد في حسابه ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياته ومفرداته ولم
يزل الحال على هذا المنوال الى مضي نحو عشرة ايام فنصب الفرنساوية في وسط البركة فسطاطا
لطيفا واقاموا عليه علما وارسلوا رسولا من قبلهم الى الباشا والكتخدا والامرا
يطلبون المشايخ ليتكلموا معهم في شأن هذا الامر فارسلوا الشرقاوي والمهدي والفيومي
والرشيدي وغيرهم فلما وصلوا الى صاري عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان
يقول لهم لاي شيء تفعلون هذه الفعائل وهذه المحاربات والوزير ربما علمتم ولى
مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده في هذا الحين الا ان يكون بعد ستة اشهر فاعتذروا
له بان هذا من فعل ناصيف باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم الذين
اثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة والعامة لا عقول لهم
فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتركوا القتال ويخرجوا يلحقوا بوزيرهم فانهم
لا طاقة لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاق
فقالوا لهم نخشى انهم اذا امتثلوا وجنحوا للموادعة وخرجوا وذهبوا الى صاري
عسكرهم تنتقمون منا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا نفعل ذلك فانهم اذا رضوا
ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشيء والذي قتل
منا في نظير الذي قتل منكم وزودناهم واعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال
واصحبنا معهم من يوصلهم الى مأمنهم من عساكرنا ولا نؤذي احدا بعد ذلك فلما

وفي اثنا ذلك قد وقع على الناس من البلاء [illegible] الفرنساوية [illegible] والصادر [illegible] حتى كان [illegible]

وابطلوا الرمي تلك الليلة ان صاري عسكر قد اذن لاهل مصر [illegible] وان الكتخدا [illegible] العثمانية الى الوزير [illegible] والنفر الذين [illegible] فالنفر [illegible] البرنس [illegible] علينا [illegible] فانهم [illegible] آخر الصلح على هذا